

## الفصل الثالث

- المبحث الأول: المقومات البيولوجية والاجتماعية لتحريم الاتصال الجنسي والزواج من المحارم
- المبحث الثاني: أنماط زنا المحارم.
- المبحث الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على زنا المحارم.

obeikandi.com

## المبحث الأول

### مقدمة

يتعين علي كل فرد أن يخضع للقوانين الإلهية في تحريم الزواج بالمحارم حيث أن الله سبحانه وتعالى له حكمته الإلهية التي لا بد أن يسير عليها الإنسان. فإن الله عز وجل عندما حرم الزواج بالمحارم وعدم إقامة علاقات جنسية بين الآباء وبناتهم وبين الأخوة والأخوات وقد تمت العديد من الدراسات التي قام بها علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا التي تؤكد أن هذه الزيجات أو العلاقات تسبب خللا في النظام الأسري (الأسرة النوواة) تثبت ضرورة تحريم هذا الأتصال الجنسي مما يترتب عليه من آثار نفسية وإجتماعية واضطرابات واختلاط الأنساب فإن الله سبحانه وتعالى حرم هذه العلاقات قبل وجود الدراسات أو النظريات التي أجراها العلماء وعليه فيجب علينا أتباع أوامره والبعد عن نواهيه فالله سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين وابصر الناظرين.

### المقومات البيولوجية والاجتماعية لتحريم الأتصال الجنسي والزواج من المحارم

المقومات البيولوجية والاجتماعية لتحريم الأتصال الجنسي والزواج من المحارم. لقد قام علماء الجتماع والأنثروبولوجيا طوال عدة أجيال بتتمية عدد من النظريات، كما عنوا بجمع حقائق تؤكد ذلك الأتفاق شبه العالمي علي وجود تحريمات معينة تمنع الزواج والعلاقات الجنسية

بين أعضاء السرة الزوجية (الأسرة النوواة)، فيما عدا الزوج والزوجة (الأب والأم).

وقد عنيت الكتابات السوسولوجية والأنثروبولوجية أيضا بفحص الآثار التي تترتب علي فرض قواعد تحريم الزنا بالمحارم قسرا وبخاصة فيما يتعلق بالخلط بين الأدوار الأسرية.. مثلا مثل الخلط بين دور الأب ودور العشييق، وفيما يتعلق بتلك المشكلات الحقيقية التي تواجه أنسياق توزيع الوظائف والمسئوليات والروابط الأسرية.

ولكننا يجب الان فهم من هذا أن تلك الكراهية العميقة وذلك الرفض للاتصال الجنسي والزواج بين المحارم إنما ينبع من نتائج الحساب العقلي لآثار الخروج علي قواعد تحريم الزنا بالمحارم...حيث نجد أن الصغار تتملكهم مشاعر الكراهية تلك قبل أن يتعلموا أسباب ذلك التحريم ومبرراته.

وبإيجاز شديد تنطوي قواعد تحريم الأتصال الجنسي والزواج من المحارم **Incest taboo** في أي مجتمع علي مجموعة من التحريمات التي تجعل من غير المشروع قيام علاقات جنسية غيرية بين فئات معينة من القارب ويكاد يكون هناك إجماع عالمي علي تحريم العلاقات الجنسية بين الأخ والأخت ، والأب والأبنة، والأم والأبن، ومن الثابت انه حينما توجد تحريمات تحيط بالأتصال الجنسي والزواج من المحارم فإن فئات من الأقارب الذين تزيد المسافة القرابية بينهم إلي أبعد من حدود الدرجة الأولى يحرمون أيضا.

ولقد عنيت معظم النظريات التي صيغت حول قواعد تحريم الزنا بالمحارم بمحاولة معرفة أصول تلك القواعد ومقومات استمرارها وثباتها<sup>١</sup>.

### المبحث الثاني: أنماط من زنا المحارم

من أكثر الأنماط شيوعا هو علاقة الأب بأبنته حيث تشكل ٧٥% من الحالات التي تم الإبلاغ عنها ومن الأنماط الأخرى:

#### النمط المرتبط بالظروف:

وهو يحدث بين أخ وأخت ينمان في سرير واحد أو في غرفة واحدة فيقتربان جسديا أكثر من اللازم وخاصة في مرحلة ما قبل البلوغ والبلوغ ولهذا جاءت النصيحة النبوية الكريمة بالتفريق بين الأبناء والبنات في المضاجع.

#### النمط المسحوب باضطراب مرضي شديد:

كان يكون أحد الطرفين سيكوباتيا أو يتعاطي للكحوليات أو مصابا بالفصام أو أي اضطرابات ذهانية أخرى.

---

<sup>١</sup> محمد عبده محبوب، انثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ٧٥-٧٧.

النمط الناتج عن عشق الأطفال أو الغلمان (Pedophilia):

النمط الناتج عن نموذج أبوي مضطرب:

حيث يشاهد الولد أباه يفعل ذلك أو يعرف أنه يفعله فيتقمصه أو يقلده.

النمط الناتج عن اضطراب العلاقة الزوجية:

حيث ترفض الزوجة العلاقة الجنسية فيبحث عنها الزوج في غير محلها (لدي احد المحارم).

النمط الناتج عن الاضطراب المزمن الشديد في العلاقة الأسرية:

بحيث تصبح هذه العلاقة ممزقة بما لا يعطي الإحساس بأي حرمة في أي علاقة.

**النمط الغاضب:**

حيث تكون هناك مشاعر غضب من الضحية تجاه الجاني وهذا يحدث حيث تكون الضحية أجبرت تماما علي هذا الفعل دون أن يكون لديها أي قدرة علي الاختيار أو المقاومة أو الرفض ومن هنا تحمل الضحية مشاعر الغضب والرغبة في الانتقام من الجاني.

**النمط الحزين:**

وفي هذه نجد أن الضحية تشعر بأنها مسنولة عما حدث إما بتهيتها له أو عدم رفضها أو عدم إبداء المقاومة المطلوبة أو أنها حاولت

الأستفادة من هذا الوضع بالحصول علي الهدايا والأموال أو بأن تتبوا مكانه خاصة في الأسرة بأستحواذها علي الأب أو لا مع الأكبر وهنا تشعر بالذنب وتوجه عدوانها نحو ذاتها وربما تقوم بمحاولات لإيذاء الذات كأن تحدث جروحا أو خدوشا في أماكن مختلفة في جسدها أو تحاول الانتحار من وقت لآخر أو تتمني الموت علي الأقل وتكون لديها كراهية شديدة لنفسها.

\* النمط الحزين- تختلط فيه مشاعر الحزن بالغضب

### المبحث الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة علي زنا المحارم

حاول باحثان هما آدم ونيل (١٩٦٧) أن يدرسا هذا الأمر من الناحية البيولوجية البحثة فقاما بتتبع حالة ١٨ طفلا كانوا ثمرة زواج محارم (أو بالأصح زنا محارم) فوجد أن خمسة منهم قد ماتوا وخمسة لآخرين يعانون من تخلف عقلي وواحد مصاب بإنشقاق في الشفة وسقف الحلق وهي نسبة مفرعة خاصة إذا عرفنا أن العيوب الخلقية في عامة الأسوياء حوالي ٢% وأغلبها تكون عيوب غير ملحوظة لذلك خلص هذان الباحثان إلي أن زنا المحارم لو أنتشر فإنه يمكن أن يؤدي إلي انتهاء الوجود البشري من أساسه وربما يكون هذا جزء من الحكمة من التحريم الديني والتجريم القانوني والوصم الاجتماعي.

تداخل الأدوار واضطرابها كما ذكرنا أنفا مع ما ينتج عن ذلك من مشاعر سلبية مدمرة لكل العلاقات الأسرية كالغيرة والصراع والكراهية

والاحتقار والغضب ولنا أن نتخيل فتاة صغيرة تتوقع الحب البرئ والمداعبة الرقيقة الصافية من الأب أو الأخ الأكبر أو العم أو الخال أو غيرهم فحين تحدث هذه الممارسات الجنسية فإنها تواجه أمرا غير مألوف يصيبها بالخوف والشك والحيرة والارتباك ويهز في نفسها الثوابت ويجعلها تنظر إلي نفسها وإلي غيرها نظرة شك وكرهية ويساورها نحو الجانب الآخر مشاعر متناقضة تجعلها تتمزق من داخلها فهي من ناحية تحبه كأب أو أخ أو خال أو عم وهذا حب فطري نشأت عليه ومن ناحية ومن ناحية أخرى تكتشف إن أجلا أو عاجلا أنه يفعل شيئا غريبا أو حالة من الكآبة والعزلة أو العدوان تجاه الذات وتجاه الآخر (الجاني وغيره من الرجال) وربما تحاول الضحية أن تخفف من إحساسها بالخجل والعار باستخدام المخدرات أو الأنغماس في ممارسات جنسية مشاعية مبالغه في الانتقام من نفسها ومن الجاني (وذلك بتلويث سمعته خاصة إذا كان أبا أو أبا أكبر).<sup>1</sup>

#### أهتزاز الثواب:

بمعنى أهتزاز معاني الأبوة والأمومة والبنوة والأخوة والعمومة والخولة تلك المعاني التي تشكل الوعي الإنساني السليم وتشكل الوجدان الصحيح.

<sup>1</sup> من ويكر الموسوعة الحرة <http://ar.wikipedia.org>

## صعوبة إقامة علاقات عاطفية أو جنسية سوية :

حيث تظل ذكري العلاقة غير السوية وامتداداتها مؤثرة علي إدراك المثيرات العاطفية والجنسية بمعنى أنه يكون لدي الضحية (بالذات) مشاعر سلبية (في الأغلب) أو متناقضة (في بعض الأحيان) تجاه الموضوعات العاطفية والجنسية وهذا يجعل أمر إقامة علاقة بأخر دائرة التحريم أمرا محوطا بالشكوك والصعوبات. أو يظل طرفا العلاقة المحرمة اسري لتلك العلاقة فلا يفكر أصلا في علاقات صحية بديلة<sup>1</sup>.

### أضطراب التكيف :

حيث تضطرب صورة العلاقة بين الشخصية وتتشوه فتتبعده عن تلك العلاقة بين الأخ وأخته أو بين الأب وأبنته وتستبدل بعلاقات يشوبها التناقض والتقلب وتترك في النفس جروحا عميقة إضافة إلي ذلك فإن كلا من الطرفين المتورطين يجد صعوبة في إقامة علاقة زواجية طبيعية مع غيرهما نظرا لتشوه نماذج العلاقات ولا يقتصر اضطراب التكيف علي العلاقات العاطفية أو الجنسية فقط وإنما يحدث اضطراب يشمل الكثير من جوانب الحياة للطرفين.

### الشعور بالذنب :

وبالعار والخجل مما يمكن أن يؤدي إلي حالات من الأكتئاب الشديد الذي ربما يكون من مضاعفاته محاولة الانتحار.

<sup>1</sup> <http://www.dazayem.com> B (40). htm

أو حدوث حمل مما ينتج عنه مشكلات أخلاقية أو اجتماعية أو قانونية خطيرة.

- تورط الطرفين أو كلاهما: بعد ذلك في ممارسة الجنس بشكل مشاع فتتجه الفتاة التي أنتهكت مثلا إلي ممارسة البغاء<sup>1</sup>.

### الآثار الاجتماعية لجريمة الزنا

يعد الزنا من الآفات الاجتماعية النظرية التي لها أسوأ الأثر فيما يتصل بالناحية الأخلاقية والناحية الاجتماعية. ففيه محاربة للعفة والفضيلة وهو فعلة شنعاء لا تظهر إلا في البيئات العديدة عن روح الإسلام وتعاليمه التي تدعو إلى بقاء الجماعة متماسكة متحاببة متعاونة علي البر والتقوي لا علي الفجور والعصيان. ومن هذه الآثار:

#### ١- اختلاط الأنساب:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- إيما امرأة دخلت علي قوم من ليس منهم فليست من الله في شئ ولن يدخلها الله جنته:

وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله عنه علي رؤوس الخلائق من الأولين والآخرين.

---

<sup>1</sup> مرجع ساق wikipedia

## ٢- الفقر:

عن ابن عمر رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزنا يورث الفقر. وعنه صلى الله عليه وسلم ( إذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة).

## ٣- الأمراض:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتي يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا)'.<sup>١</sup>

### الآثار القانونية المترتبة علي مخالفة التحريم:

يترتب علي الزنا بالمحارم آثار قانونية مختلفة بعضها يتعلق بالضحية والبعض الآخر يتعلق بالقبر.

### أولاً: الآثار المترتبة علي مخالفة التحريم في الشريعة الإسلامية:

#### (أ) ترقيع غشاء البكارة:

فيما يتعلق بما إذا كان يجوز للضحية في حالة ما إذا كانت بكراً فقدت بكارتها نتيجة للعلاقة الأثمة أن تجري ما أصبح يعرف (بترقيع غشاء البكارة).

<sup>١</sup> عبد المنعم أحمد هريدي، من هدى الشريعة الفرد والأسرة والمجتمع ( بدون نشر) الإسكندرية

فالمعروف أن هذا الأمر مستحدث لم يعرف إلا منذ نصف قرن تقريبا وبالتالي فإننا لا نجد رأيا بشأنه فيما خلفه لنا الفقهاء القدامى.

### **(ب) التخلص من الحمل بالأجهاض:**

نأتي بعد ذلك إلي موقف الشريعة الإسلامية من الإجهاض لكي نعرف ما إذا كانت تبيحه في حالتي الأغتصاب وزنا المحارم أم لا؟  
الثابت شرعا أن الإجهاض كقاعدة غير مباح مادامت الروح قد دبّت في الجنين وذلك يكون بعد ثلاثة شهور من بدء الحمل واستثناء يجوز إجراء الإجهاض في الأحوال التي يمثل فيها الحمل خطرا علي حياة الأم.  
وعليه فإن البنت التي حملت نتيجة لأغتصاب رجل لها أو لأن رجلا من محارمها زنا بها يكون لها أن تلجأ إلي الإجهاض للتخلص من حملها. إذا لم يكن قد أنقضى عليه ثلاثة اشهر وإلا فإنها تحتفظ به إلي أن تلده وعندئذ تثور مشكلة أخرى وهي إلي من ينتسب.

### **(ج) نسب المولود من زنا المحارم:**

ينبغي التفرقة بين الزنا بالمحارم والزواج بهن ففيما يتعلق بالزنا بإحدى المحارم فإن الأولاد الذين يكونون ثمرة له لا يلحقون بالزاني طبقا للقاعدة الشرعية المقولة في بناء الأحكام علي الظاهر وهي أن الولد للفراس وللعاهر الحج أو الزواج بإحدى المحارم فهو وإن كان باطلا إلا أن

العقود دليلا علي الافتراض وبالتالي فإنه إذا أجباء المرأة بولد كان لاحقا بمن يتزوجها.

#### (د) أثر الزنا بالمحارم في علاقة الزوجية القائمة:

ليس للزنا بالمحارم أثر في علاقة الزوجية القائمة إلا في حالات الجمع بين امرأتين مما يحرم الجمع بينهما كالأختين والبنت وأمها أو أختها أو عمّتها.

فمن عقد علي امرأة ثم عقد علي أختها كان العقد علي الثانية باطلا فإن وطئ الثانية فرق بينه وبينها ولم يرجع إلي الأولي حتي تخرج التي وطنها من تحد لها. وكذلك الحال بالنسبة لخالة المرأة وعمّتها فإنه لا يجوز الجمع بينها وبين إحداهما وإذا فعل فرق بينه وبين الثانية.

#### (هـ) الجزاء الذي يقع علي من يزني بإحدى محارمه:

ينقسم الفقهاء المسلمون إلي فريقين فيما يتعلّق بالعقوبة التي توقع علي من يزني بإحدى محارمه.

: فمنهم من يذهب إلي أن عقوبة الزنا ٥ عمودا أي الرجم للمحصن والجلد لغير المحصن حيث لا نجد في كتب هذا الفريق أي إشارة تدل علي الاختلاف بين العقوبة في الحالتين (مالك، أبا حنيفة، الشافعي).

<sup>1</sup> أحمد المجدوب، مرجع سابق، ص ٣٠١-٣٠٦.

أما الفريق الثاني يذهب إلى أن عقوبة من يزني بمحارمه تختلف عن عقوبة الزنا عموماً فهي القتل سواء كان الزاني محصناً أم غير محصن ويضيف إليها البعض مصادرة مال الجاني كله بينما يقتصر البعض الآخر على مصادرة خمس مال الجاني فقط<sup>١</sup>.

### عقوبة الزنا في الشريعة :

يكاد يكون الزنا من أخطر الجرائم علي ظهر الأرض لذلك حرّمته جميع الأديان السماوية وغلّظت عقوبته في الدنيا والآخرة. بل لقد ذهب كثير من الشرائع الوضعية إلى تجريم هذا الفعل الشنيع حيث أن أضراره فاقت كل الذنوب والخطايا. ولعل أول ما تهدمه جريمة الزنا خلق الطهارة وهو العفة في النفس البشرية وهو الخلق الذي يرتقي بها عن مستوي الحيوان وإذا ما أنهار هذا الخلق ساغ للرجل أن يواقع اية أنثى. وساغ للأنثى أن يواقعها أي رجل.

### أدلة تحريم الزنا :

لقد ثبت تحريم الزنا بالكتاب والسنة والأجماع.  
أما الكتاب فقولته تعالى ( ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً).

<sup>١</sup> المرجع سابق، ص ٢٠٥-٢٠٦

وقوله تعالى: ( والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة، ونجد له فيه مهاناً).

وقوله تعالى: ( والذين هم لفروجهم حافظون).

وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم: ( لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن عقوبة الزاني).

لما كان الزنا له خطورته علي المجتمع وله نتائج سيئة تؤدي بالأفراد والأسر وتهدم كيان البيوت وتقوض دعائم الحياة، شرع الله تعالى له عقوبة تتفق وأثاره وقد اختلفت هذه العقوبة بين غير المتزوج والمتزوج.

#### أ- عقوبة غير المحصن:

قال تعالى: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلده ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله؟ إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين<sup>١</sup>).

وقد وقعت عقوبة الجلد علي أسس محاربة الدوافع التي تدعو إلي الجريمة بالزواج التي تدفع عنها.

<sup>١</sup> عبد المنعم أحمد هريدي، مرجع سابق، ص ٣٠٧-٣١٠

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قضي فيمن زنين ولم يحض أن ينفي عاما مع جلده مائة جلدة. والغرض من النفي هو ما يسمي (بالتغريب) مصلحة الجاني فقد يكون في ابعاده عن طرق الجريمة نسيانه لها.

### ب- عقوبة المحصن:

شدد الشارع الحكم من عقوبة الزاني المحصن وإنما ذلك لأنه ذاق طعم اللذة في الحلال بالطريق المشروع فكان المفروض فيه أن ينأي بنفسه عن هذه الجريمة الشنعاء واللذة الحرام.

ولما كانت العقوبة تعادل الجرم فقد قضى الإسلام علي الزاني المحصن بالرجم بالحجارة حتي الموت.

### تشديد عقوبة زنا المحارم في الإسلام:

ولأجل منع تلك الجريمة الأخلاقية في المجتمع، كانت العقوبات في الإسلام مثلها مثل السلاح النووي، يحرص صاحبه علي امتلاكه ليس لأستخدامه ولكن لإرهاب عدوهن وتخويفه، وكذلك إلي ود في الإسلام.

فمن اهم حكم تشريعها انها للزجر والردع، ردع الأنفس المريضة التي تفكر في الجريمة، فإذا رأت العقوبة التي تنتظرها أحجمت وتراجعت فكان العقوبة تقول لمن يفكر في الجريمة أنا أنتظرك.

ولذلك عظمت الشريعة عقوبة الزاني بمحارمه، فاشهرت في وجهه أغني سلاح نووي يمكن أن يصيب الإنسان، إنه القتل.

فقال ابن حجر الهيثمي من فقهاء الشافعية ( لقيت خالي ومعه الرابة فقالت: اين تريد؟ قال: بعثني رسول الله صلي الله عليه وسلم إلي رجل تزوج امرأة أبيه من بعده أن أضرب عنقه وأخذ ماله) رواه الخمسة. وعلي رأي من قال إن من زنا بذات محرم منه فإن عليه حد الزنا، فهذا الرجل محصن وقد أتفق العلماء أن المحصن إذا زنا لإغن حكمه في الشرع هو الرجم.

بل ذهب بعض العلماء إلي أن من زنا بمحرم من محارمه فيقتل سواء أكان محصنا أم لا تغليظا له في العقوبة، وإن كان جمهور الفقهاء علي أن عقوبة زنا المحارم هي عقوبة الزاني فيجلد إن كان غير محصن، ويرجم إن كان محصنا.

ولهذا قال الإمام بين قيم- رحمه الله- في كتابه (الجواب الكافي):

قد أتفق المسلمون علي أن من زنا بذات محرم فعليه الحد، وإنما اختلفوا في صفة الحد هل هو القتل بكل حال أو حد الزاني علي قولين، قد ذهب الشافعي ومالك وأحمد إلي أن حده القتل بكل حال<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> <http://www.islamonline.net>

## قوانين وعقوبات رادعة :

أشارت رئيسة اللجنة النسائية بجمعية حقوق الإنسان الجوهرية العنقري إلي أن هناك الكثير من الحالات الخافية التي لم يتم الإبلاغ عنها ولم تصل إلي الجمعية وقالت إن الجمعية تستقبل الكثير من ٤٠% قضايا أسرية من جملة القضايا، فيما تستقبل ٢٠% قضايا تحرش وزنا محارم من أكثر من ٣٠٠ قضية أسرية تأتي من كافة مدن منطقة مكة المكرمة.

وتتضمن قضايا الطلاق التعسفي وتعليق المرأة وخطف البناء وقضايا النفقة والضرب والتعذيب الجسدي. وشددت العنقري علي إعادة النظر في الإجراءات المطبقة حاليا في الجهات المختصة وخصوصا الشرطة والمحاكم في حالات الغيبلاغ والشكوي من الأمهات أو الفتيات وأن تاخذ تلك الجهات الأمور بجدية وعدم الأكتفاء بتعهدات من المعتدين ووضع قانون وعقوبات رادعة تشمل حد القتل والقصاص وعدم الأكتفاء بالتغريدات فقط، كما أوصت بإيجاد شرطة أسرية متخصصة في حماية السرة من قضايا العنف السرية لن مراكز الشرطة الحالية غير ملمة بالتعامل مع تلك القضايا لا سيما مع تأخر البت فيها في المحاكم لكثرتها مقارنة بأعداد القضاة.

ولفت المحامي والمستشار القانوني علاء يماني علي تقنين أحكام الشريعة الإسلامية مشيرا إلي وجود لوائح تنظيمية واضحة في تطبيق حد زنا المحارم مما تسبب في عدم أدراك البعض وتهاونه. باقتراف هناك

العرض، مشددا علي وضع القواعد الشرعية في شكل لوائح وبنود تسمح لأطراف القضايا بمعرفة أحكام مقننة لزنا المحارم والتحرش الجنسي في ضوء الشريعة الإسلامية وفي إطار تنظيمي.

واعتبر أن عدم وجود بنود تقنن احكام القاضي قد تتسبب في خلاف كبير أو تباين في العقوبات مما لا يدع مجالاً لتوقع الحكم الواقع علي مرتكب الجريمة كما يجعل السبيل أمام ارتكاب البعض لتلك الجريمة مفتوحاً.

### ردع القانون الجزائري لزنا المحارم:

أعد المشروع الجزائري ترسانة قانونية للحد من هذه الممارسات فالمادة ٣٣٧ من قانون العقوبات مكرر رقم ٧٥-٤٧ المؤرخ في ١٧ يونيو ١٩٧٥ تعتبر زنا المحارم من الفواحش بين ذوي المحارم والعلاقات الجنسية التي ترتكب بين الاقارب من الفروع او الأصول، الأخوة والأخوات، الأشقاء من الأب أو الأم بين شخص وابن أحد اخوته، أو أخواته من الأب أو الأم أو مع أحد فروعهم: الأم أو الأب، الزوج أو الزوجة والأرمل أو الأرملة ابنه أو مع أحد آخر من فروعهم، والد الزوج أو الزوجة، أو زوج الأم أو زوجة الأب وفروع الزوج الآخر، أو من أشخاص يكون أحدهم زوجاً لأخ أو لأخت تكون العقوبة فيها السجن من ١٠-٢٠ سنة في الحالتين الأولى والثانية وبالحبس من ٥-١٠ سنوات في الحالتين الأولى والثانية وبالحبس من ٥ إلى ١٠ سنوات في الحالات رقم

٣،٤،٥ ، وبالسجن من سنتين إلى ٥ سنوات في الحالات رقم ٦ هذا فيما يخص تشريع العقوبات بالنسبة لزنا المحارم.

أما مل يتعلق بالعقوبات المسلطة علي مقترفي الأعتداءات الجنسية ةالتي تحمي صاحبها، فالمادة ٣٣٨ من قانون العقوبات تنص علي أن كل من ارتكب فعلا من افعال الشذوذ الجنسي علي شخص من نفس جنسه يعاقب بالحبس من شهرين إلي سنتين وبغرامة من ٥٠٠ إلي ٢٠٠٠ دينار جزائري.

وإذا كان أحد الجناة قاصرا لم يكمل عامه الثامن عشر فيجوز أن تزداد عقوبة البالغ إلي الحبس لمدة ٣ سنوات والغرامة إلي ١٠٠،٠٠٠ دينار جزائري وفي جميع الأحوال إذا ارتكبت الفاحشة من شخص راشد علي شخص قاصر يبلغ من العمر ١٨ سنة، فإن العقوبة المفروضة علي الراشد تفوق وجوبا العقوبة المفروضة علي الشخص القاصر، ويتضمن الحكم المقضي به ضد الأب أو الأم فقدان حق الأبوة أو الوصاية الشرعية<sup>١</sup>.

وإن كانت هذه تدابير وقائية تحمي المجتمع من جريمة (زنا المحارم) فإن الرقابة الفردية التي مردها ان الإنسان عبد الله، سيحاسب علي كل صغيرة وكبيرة، لهي خير كفيل للوقوف عند حدود الله.

<sup>١</sup> نفلأ عن جريدة الفجر الجزائرية اليومية في عددها الصادر ٢٨/٥/٢٠٠٦

وإن الالتزام والسير في طريق الله تعالى والسعي لبتغاء مرضاته، والطمع في جنته لتجعل المرء ابعده ما يكون عن هذه الطريق، وإن كان له شهوة، ففي المسباح مرتع لمن شاء أما الحديد عن الفطرة السوية فينزل بها المرء نفسه منزلة البهائم بل هم افضل، أولئك هم الخاسرون<sup>1</sup>.

### ما هي القاعدة القانونية التي تجرم زنا المحارم في القانون المصري؟

لا يقرر قانون العقوبات المصري عقوبة ما علي ارتكاب جريمة الزنا فإذا صدرت جريمة الزنا من الزوجة بشرط تقديم شكوي من الزوج أو صدور الجريمة من الزوج بشرط تقديم الزوجة شكوي لتحريك الدعوي الجنائية وبشرط ثبوت ارتكاب الزوج الجريمة في منزل الزوجية فبناء عليه يخلو القانون المصري من اي نص تشريعي يجرم زنا المحارم.

الرابطة السرية كسبب لتشديد العقاب علي جرائمهتك العرض وإفساد الأخلاق في

### القانون المصري

يعاقب من واقع أنثي بغير رضاها بالأشغال الشاقة المؤقتة فغذا كان الفاعل من أصول المجني عليها أو من المتولين تربيتها أو ملاحظتها أو من لهم سلطة عليها أو كان خادما بالأجرة عندها أو عند من تقدم ذكرهم، يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة (م ٢٦٧ عقوبات) ويعاقب كل من هتك عرض إنسان بالقوة أو التهديد أو شرع في ذلك بالأشغال الشاقة من ثلاث سنين إلي سبعة.

<sup>1</sup> <http://www.islamonline.net>

فإذا كان مرتكب الجريمة ممن سبق ذكرهم أو كان عمر من وقعت عليه الجريمة لم يبلغ ستة عشر سنة كاملة يجوز إبلاغ مدة العقوبة إلي أقصى الحد المقرر للأشغال المؤقتة. وإذا اجتمع الشرطان معا يحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة (م ٢٦٨ عقوبات) ويعاقب بالحبس كل من هتك عرض صبي أو صبية لم يبلغ سن كل منهما ثماني عشرة سنة كاملة بغير قوة أو تهديد. وإذا كان سن من وقعت عليه الجريمة لم يبلغ سبع سنين كاملة وكان من وقعت منه الجريمة ممن نص عليهم في الفقرة الثانية من المادة ٢٦٧ (السابق ذكرها) تكون العقوبة بالأشغال الشاقة المؤقتة (م ٢٦٩ عقوبات).

ويعاقب علي جرائم تحريض شخص علي ارتكاب الفجور أو الدعارة ومساعدة شخص علي ارتكاب الفجور أو الدعارة أو تسهيله له وإستخدام أو إستدراج أو إغواء شخص بقصد ارتكاب الفجور أو الدعارة المنصوص عليها في المادة الأولى من قانون مكافحة الدعارة بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد علي ثلاث سنوات وبغرامة من مائة جنية إلي ثلاثمائة جنية فإذا كانت من وقعت عليه الجريمة لم يتم من العمر الحادية والعشرين سنة وبغرامة لا تقل عن مائة جنية ولا تزيد عن خمسمائة جنية.

وإذا كان من وقعت عليه الجريمة لم يتم من العمر ستة عشرة سنة ميلادية أو إذا كان الجاني من اصول المجني عليه أو من المتولين تربيته أو ملاحظته أو ممن لهم سلطة عليه أو كان خادما بالأجرة عنده أو عند من تقدم ذكرهم تكون عقوبته الحبس من ثلاث سنوات إلي سبع سنوات

( م ١ و ٤ دعارة) ويعاقب علي جرائم إستخدام أو استدراج أو لأغواء شخص ذكرا كان أو أنثي بقصد إرتكاب الفجور أو الدعارة أو أستبقاء شخص بغير رغبتّه في محل للفجور أو الدعارة المنصوص عليها في المادة الثانية من القانون سالف الذكر بالحبس مدة لا تقل عن سنه ولا تزيد عن خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن مائة جنيه إلي خمسمائة جنيه.

\*ويعاقب علي جرائم فتح أو أدراة أو المعاونة في إدارة محل للفجور أو الدعارة المنصوص عليها في المادة ٨ من القانون ذاته، بالحبس مدة لا تقل عن سنه ولا تزيد علي ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن مائة جنيه ولا تزيد علي ثلاثمائة جنيه، ويحكم بإغلاق المحل ومصادرة الأمتعة والأثاث الموجود به. وإذا كان مرتكب الجريمة من أصول من يمارس الفجور أو الدعارة أو المتولين تربيته أو ممن لهم سلطة عليه تكون عقوبته الحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد علي أربع سنوات بخلاف الغرامة المقررة (م ٨ و ١٠ و ١٢ دعارة).

### الظروف المشددة للعقوبة

يقصد باصول المجني عليه الأب وإن علا ويقصد بالمتولين تربيته أو ملاحظته أو لهم سلطة عليه من تربطهم به صلة مستمرة من القانون أو الواقع تجعل له تأثيرا عليه ويكفي لبيان الظروف المشدد في الحكم بيان كون الجاني أصلا للمجني عليه أو تربطه به صلة مستمرة من القانون تجعل له تأثيرا عليه، دون إلزام المحكمة ببيان الظروف والوقائع التي

لابست الجريمة لأن القانون افترض ذلك بمقتضى هذه الصلة. أما إذا كانت الصلة بين الجاني والمجني عليه غير مستمرة من القانون بل من الواقع فإنه يتعين علي المحكمة أن تبين في حكمها- فضلا عن الصلة)- إن الجاني ممن يقومون بتربيته أو ملاحظته أو ممن لهم سلطة علي المجني عليه فعلا ومن وقائع الدعوي وظروفها (نقض ١٩٨٩/٧/٦ في الطعن رقم ١٨٨٤ لسنة ٥٩ق).

### هتك العرض وإفساد الأخلاق

مادة ٢٦٧- من واقع أنثي بغير رضاها يعاقب بالسجن المؤبد أو المشدد فإذا كان الفاعل من أصول المجني عليها أو منالمتولين تربيتها او ملاحظتها أو ممن لهم سلطة عليها أو كان خادما بالأجرة عندها أو عند من تقدم ذكرهم يعاقب بالسجن المؤبد.

مادة ٢٦٨- كل من هتك عرض إنسان بالقوة او بالتهديد أو شرع في ذلك يعاقب بالسجن المشدد من ثلاث سنين إلي سبع.

وإذا كان عمر من وقعت عليه الجريمة المذكورة لم يبلغ ست عشرة سنة كاملة أو كان مرتكبها ممن نص عنهم في الفقرة الثانية من المادة ٢٦٧ يجوز إبلاغ مدة العقوبة إلي أقصى الحد المقرر للسجن المشدد، وإذا اجتمع هذان الشرطان معا يحكم بالسجن المؤبد.<sup>١</sup>

<sup>١</sup> عبد الفتاح مراد، قانون العقوبات المعدل بالقانون رقم ٩٥ لسنة ٢٠٠٣ والقرارات المكمله له، ط٢، بدون نشر، ٢٠٠٣، ص ١٥٨ و ص ١٥٩ .